

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 110 @ والثالث لو أنهم كانوا يهتدون في الآخرة لحيلة يدفعون بها العذاب لفعلوا فلو على هذه الأقوال حرف امتناع وجوابها محذوف والرابع أن يكون لو للتمني أي تمنوا لو كانوا مهتدين ! 2 2 ! أي أهل صدقتم المرسلين أو كذبتموهم ! 2 2 ! عميت عبارة عن حيرتهم والأنباء الأخبار أي أظلمت عليهم الأمور فلم يعرفوا ما يقولون ! 2 2 ! أي لا يسأل بعضهم بعضا عن الأنباء لأنهم قد تساوا في الحيرة والعجز عن الجواب ! 2 2 ! قيل سببها استغراب قريش لاختصاص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة فالمعنى أن الله يخلق ما يشاء ويختار لرسالته من يشاء من عباده ولفظها أعم من ذلك والأحسن حمله على عمومته أي يختار ما يشاء من الأمور على الإطلاق ويفعل ما يريد ! 2 2 ! ما نافية والمعنى ما كان للعباد اختيار إنما الاختيار والإرادة لله وحده فالوقف على قوله ويختار وقيل إن ما مفعولة يختار ومعنى الخيرة على هذا الخير والمصلحة وهذا يجري على قول المعتزلة وذلك ضعيف لرفع الخيرة على أنها اسم كان ولو كانت ما مفعولة لكان اسم كان مضمرًا يعود على ما وكانت الخيرة منصوبة على أنها خبر كان وقد اعتذر عن هذا من قال إن ما مفعولة بأن يقال تقدير الكلام يختار ما كان لهم الخيرة فيه ثم حذف الجار والمجرور وهذا ضعيف وقال ابن عطية يتجه أن تكون ما مفعولة إذا قدرنا كان تامة ويوقف على قوله ما كان أي يختار كل كائن ويكون لهم الخيرة جملة مستأنفة وهذا بعيد جدا ! 2 2 ! أي ما تخفيه قلوبهم وعبر عن القلب بالصدر لأنه يحتوي عليه ! 2 2 ! قيل إن الحمد في الآخرة قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده أو قولهم الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وفي ذكر الأولى مع الآخرة مطابقة ! 2 2 ! أي دائما والمراد بالآيات إثبات الوجدانية وإبطال الشرك فإن قيل كيف قال يأتاكم بضياء وهلا قال يأتاكم بنهار في مقابلة قوله يأتاكم بليل فالجواب أنه ذكر الضياء لجملة ما فيه من المنافع والعبر ! 2 2 ! أي في الليل ! 2 2 ! أي في النهار ففي الآية لف ونشر ! 2 2 ! أي أخرجنا من كل أمة شهيدا منهم يشهد عليهم بأعمالهم